

## إقبال الأعمال

[ 255 ] اتفق في بعض سنى أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم، فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله، وأثنى عليه بما لا يتوجه إلى غيره، فكان ما حفظ من ذلك: الحمد الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه، وطريقا من طرق الاعتراف بلا هويته وصمدانيته وفردانيته، وسببا إلى المزيد من رحمته، ومحجة للطالب من فضله، وكمن في إبطان حقيقة الاعتراف له بأنه المنعم على كل حمد باللفظ وإن عظم. واشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، شهادة نزعته عن إخلاص الطوى ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي، أنه الخالق الباري المصور له الأسماء الحسنى، ليس كمثله شيء، إذ كان الشيء من مشيئته وكان لا يشبهه مكونه. واشهد أن محمدا عبده ورسوله، استخلصه في القدم على سائر الأمم، على علم منه، بأنه انفرد عن التشاكل والتماثل من أبناء الجنس، وانتجبه آمرا وناهيا عنه، أقامه في سائر عالمه في الاداء مقامه، إذ كان لا تدركه الابصار ولا تحويه خواطر الافكار، ولا تمثله غوامض الظنون في الاسرار. لا إله إلا هو الملك الجبار، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلا هويته، واختصه من تكرمه بما لم يلحقه فيه أحد من بريته، فهو أهل ذلك بخاصته وخلته، إذ لا يختص من يشوبه التغير، ولا يخالل من يلحقه التظنين، وأمر بالصلاة عليه، مزيدا في تكرمه، وطريقا للداعي إلى اجابته، صلى الله عليه وكرم وشرف وعظم، مزيدا لا تلحقه التفنية ولا ينقطع على التأكيد. وإن الله تعالى اختص لنفسه بعد نبيه صلى الله عليه وآله بريته خاصة، غلاهم بتعليته، وسمى بهم إلى رتبته بهم إلى رتبته، وجعلهم الدعاة بالحق إليه، والاداء بالارشاد عليه، لقرن قرن، وزمن وزمن، انشأهم في القدم قبل كل مذر ومير، وانورا انطقها بتحميده وألهمها على شكره وتمجيده. وجعلها الحجج على كل معترف له بملكوت الربوبيته، وسلطان العبودية، واستنطق

---